اَلْاِمْتِحان / جُنَيْد سُعَاوي (تَرْجَمَة: أُورْخان مُحَمَّد عَلي)

عِنْدَما بَدَأَ الشَّابُّ بِالتَّهيُّؤِ لِلدُّخُولِ إلى امْتِحانٍ في أَكْبَرِ شَرِكاتِ الْبِناءِ ، كانَ يَقُولُ مَزْهُوًّا بِنَفْسِهِ :

-سَتَتَحَقَّقُ جَميعُ آمَالِي .. مَهْما تَكَلَّمَ الْعَجائِزُ عِنْدَنا عَنِ الْقَدَرِ فَإِنَّهُ لَنْ يَكونَ لَهُ مَكانٌ في هَذا الأَمْرِ .

كانَ قَدْ مَضَى على تَخَرُّجِهِ مِنَ الْجامِعَةِ خَمْسُ سَنَواتٍ ؛ عَمِلَ خِلالَها في مَكاتِبَ هَنْدَسِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ واكْتَسَبَ خِبْرَةً جَيِّدَةً. أَمَّا الآنَ فَقَدْ نَشَرَتْ هَذِهِ الشَّرِكَةُ إعلاناً تَطْلُبُ فِيهِ مُهَنْدِسينَ مِنْ ذَوِي الخِبْرَةِ ، جَاءَ فيه :

- سَيَكونُ الامْتِحانُ الأَوَّلُ كِتابِيّاً في السَّاعَةِ الْعاشِرَةِ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ.

وبَعْدَ أَنْ قَرَأَ الشَّابُ هَذا الإِعْلانَ أَخَذَ إِجازَةً ، مُدَّةَ أُسْبوعَيْنِ مِنْ عَمَلِهِ ، وَبَدَأَ الِاسْتِعْدَادَ لِلْاِمْتِحانِ ؛ فَقَدْ كانَ يُعَلِّقُ آمالاً عَريضَةً لِلْعَمَلِ في هَذِهِ الشَّرِكَةِ ؛ وكانَ وَالِداهُ الْمُسِنَّانِ يَقولانِ لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ:

- سَتَصِلُ إِلى مُرادِكَ إِنْ كان ذَلِكَ مِنْ نَصيبِكَ . .. عَلَيْكَ أَنْ تَدْرُسَ وَتَجِدَّ، فَإِنْ كانَ ذلك مِنْ قَدَرِكَ فَسَتَحْصُلُ عَلى وَظيفةٍ في هذه الشَّرِكَةِ .

وَلكِنَّ الشَّابَّ لَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهُ هَذا الكَلامُ وكانَ يَرُدُّ بِنَبْرَةٍ غاضِبَةٍ :

- إِنَّ الإِنْسانَ يَرْسُمُ قَدَرَهُ بِنَفْسِهِ ، ولَكِنْ بِشَرْطِ أَلّا يُقَصِّرَ في اتِّخاذِ التَّدابيرِ...

وَلِكَي يُبَرْهِنَ الشَّابُّ عَلَى كَلامِهِ هَذا وَيَجِدَ جَوّاً أَكْثَرَ هُدُوءًا وسُكوناً، وَأَكْثَرَ مُلاءَمَةً لِلدِّرَاسَةِ فَقَدِ انْتَقَلَ إلى بَيْتِهِمُ الصَّيْفِيِّ قَبْلَ أُسْبوعٍ واحِدٍ مِنْ مَوْعِدِ الامْتِحانِ.

وَعِنْدَما وَضَعَ خُطَّتَهُ لِلدِّرَاسَةِ قَالَ لِنَفْسِهِ:

Competition Coordination Center:
Akademi Language and Scientific Research Association
Adress: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/Istanbul - TURKEY
Phone&Fax: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr
Yarışma Koordinasyon Merkezi:
Akademi Lisan ve İlmi Araştırmalar Derneği
Adres: Akşemseddin Mh. Akdeniz Cd. No:99-101 Fatih/İstanbul - TÜRKİYE
Telefon&Faks: +90 212 533 2014 Gsm: +90 554 492 40 46
bilgi@arapcayarismalari.org.tr

-سَتكونُ الْـجَرائِدُ والمَجَلّاتُ والإذاعاتُ والقَنَواتُ الْـمُتَلْفَزَةُ حَراماً عَلَيَّ حَتَّى يَوْمِ الْإمْتِحانِ، ولَنْ أَنْشَغِلَ بِأَيِّ شَيءٍ سِوَى الدِّرَاسَةِ ...سَيَعْرِفونَ كَيْفَ يَكونُ التَّهَيُّـؤُ لِلْإمْتِحان،

ولِأَنَّهُ قَـرَّرَ الاعْتِكافَ في الْبَـيْتِ مُدَّةَ أُسْبوعٍ كامِلٍ فَقَدْ تَصَرَّفَ بِـحِيطَـةٍ شَدِيدَةٍ ، فَأَخَذَ مَعَهُ عِدَّةَ سَاعاتٍ وَوَضَعَها فَوْقَ الْـمِنْضَدَةِ وَفَوْقَ ذلِكَ كُلِّهِ قَامَ بِالاتِّصالِ مَعَ الشَّرِكَةِ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ سَاعَةِ الامْتِحانِ ؛ فَالْحِيطَـةُ أَسَاسُ كُلِّ شيءٍ ، فَرُبَّما تَكونُ الْـجَرائِدُ قَدْ أَخْطَأَتْ في كِتابَـةِ ساعَةِ الإمْتِحانِ.!!!

بَعْدَ أَنِ اتَّخَذَ الْـمُهَنْدِسُ الشَّابُّ كُلَّ الاِحْتِـيَاطَاتِ الْوَاجِبَةِ ، تَهيَّأَ لِلْإمْتِحانِ تَهَيُّؤاً جَيِّداً.

وفي صَباحِ يَوْمِ الْإمْتِحانِ اسْتَيْقَظَ مُبَكِّراً وَذَهَبَ إِلى الشَّرِكَةِ قَبْلَ نِصْفِ سَاعةٍ مِنْ بَدْءِ مَوْعِدِ الامْتِحانِ ،لِأَنَّهُ كَانَ يُدْرِكُ جَـيِّـداً أَنَّ أَيَّ تَأَخُّرٍ وإِنْ كَانَ بِضْعَ دَقائِقَ لَنْ يَكونَ عُذْراً مَقْبولاً في مِثْلِ هَذِه الشَّرِكاتِ .

عِنْدَما دَخَلَ إِلى صَالَةِ الانْتِظارِ أَجَالَ طَرْفَهُ حَوالَيْهِ، ودُهِشَ لِأَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اقْتِرابِ عَقارِبِ السَّاعةِ مِنَ الْعَاشِرةِ لَـمْ يَلْحَظْ أَيَّ حَرَكَةٍ تَـنُمُّ عَنْ وُجودِ امْتِحانٍ ؛ وَعِنْدَما ذَهَبَ إِلى الاِسْتِعْلاماتِ وَسَأَلَ عَنِ السَّبَبِ؛ قَالَ لَهُ الْـمُوَظَّفُ الْجَالِسُ هُناك بِأُسْلوبٍ مُتَهَكِّمٍ :

-لَقَدْ بَدَأَ الإِمْتِحَانُ قَبْلَ نِصْفِ سَاعَـةٍ.

ثُمَّ مَدَّ إِلَيْه الْـجَرِيدَةَ الَّتي كَانَ يَقْرَؤُها وَكَانَ الْـخَبَرُ الْـمَوجُودُ في الْقِسْمِ الأَيْمَنِ مِنْهَا يَقولُ : "لَقَدْ بَدَأَ تَطْبِيقُ السَّاعَةِ الصَّيْفِيَّةِ اِعْتِبَاراً مِنْ لَيْلَـةِ أَمْسِ، فَـقَـدْ قُـدِّم الْوَقْتُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيلِ سَاعَةً وَاحِـدَةً"...

عِنْدَهَا.... سَمِعَ الْـمُهَنْدِسُ الشَّابُّ صَوْتَ والِدَيْهِ الْـمُسِنَّيْنِ ، يَهْـتِـفُ في أُذُنِـهِ :"سَتصِلُ إِلى مُرادِكَ إِنْ كَانَ ذلِكَ مِنْ نَصيبِكَ "